الافراط في استخدام الهاتف الذكي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة الحمدانية(دراسة ميدانية)

م . جليلة مارزينا افرام
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة الحمدانية

الكلمات المفتاحية: الهاتف الذكي. العلاقة الاجتماعية. الإفراط

الملخص:

تعد الهواتف الذكية احدى اهم الإنجازات التكنلوجية في عالم الاتصال الاجتماعي والأكثر انتشاراً واستخداما في السنوات الأخيرة ،ولكن رغم الإيجابيات التي يضيفها الى حياة الافراد ودورها الكبير في سد العديد من احتياجات الفرد بشكل خاص وحاجة المجتمع بشكل عام إلا إن سلبياته تعددت وخلقت العديد من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية وعلى كل الأصعدة. لذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على مجموعة من الأهداف التي تكشف عن مستوى الافراط في إستخدام الهاتف الذكي لدى طلبة جامعة الحمدانية، ومدى التأثير الذي يتركه الاستخدام المفرط للهاتف الذكي على العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة الحمدانية. وقد توصلت هذه الدراسة الى العديد من النتائج لعل أبرزها أن طلبة جامعة الحمدانية لديهم إفراط باستخدام الهواتف الذكية بشكل عام. وان الافراط في استخدامهم له ترك تأثيراً سلبيا على نوعية وجودة العلاقات الاجتماعية القائمة بين طلبة الجامعة. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لمعالجة هذه المشكلة داخل الوسط الجامعي منها:

1- العمل على تنمية ثقافة الاستخدام الأمثل للهواتف الذكية من خلال المقررات الدراسية في الجامعات والأنشطة الطلابية من اجل تعزيز وعي وأدراك طلبة الجامعة بالمخاطر الاجتماعية والصحية والعلمية التي يترك على مستخدميه بإفراط.
2- تشجيع الطلبة بانخراطهم بالأنشطة الطلابية والرياضية والفعاليات الفنية التي تساعد على انحسار تعلق الطالب بهاتفه الذكي.

المقدمة:-

ان البصمة الواضحة التي تركتها تكنولوجية الاتصالات وخاصة الهاتف الذكي على حياة افراد المجتمع لهي بصمة سيطرت بشكل كبير على عقول وحياة الافراد بكل مجالاتها واصبح يشكل من

الضروريات الأساسية للحياة المعاصرة والتي غيرت الكثير من الأنشطة والممارسات الاجتماعية بكافة فئات المجتمع.

ومن الملاحظ أصبحت هذه الوسيلة تستخدم بكثرة بين الشباب وخاصة طلاب الجامعة فإمتلاك الهاتف الذكي انتج ثقافة جديدة في حياة الطالب الجامعي بظهور عدد من السلوكيات غير المناسبة لقيم وعادات المجتمع واصبح اطار العلاقات الاجتماعية خارج نطاق مجتمعهم غير مقيد بزمان او مكان لابل جعلت علاقاتهم سطحية ثانوية واحياناً كثيرة تحولت الى علاقات مصلحية وفرصة للابتزاز الالكتروني، الى جانب تركهم لواجباتهم الدراسية بسبب سوء استخدامهم له مما يترك اثارا سلبية على حياتهم الاجتماعية وعلى مستواهم العلمي والثقافي .

فالانتشار السريع والكبير لأجهزة الهاتف النقال او الذكي قد اخترقت جميع فئات المجتمع وخاصة فئة الشباب واصبح يحظى بشعبية واسعة بين طلبة الجامعة لانهم تجعلهم بتواصل مستمر مع الاخرين وتوسع من دائرة علاقاتهم الاجتماعية من خلال تطبيقاتها،ولشغل أوقات الفراغ واحيانا لتنمية افاقهم العلمية او السياسية او الرياضية.

ان سوء استخدامه والافراط به اصبح سبباً لتمزيق الروابط والعلاقات الاجتماعية فيما بين الافراد ،فعلى رغم من ان الهواتف الذكية تتيح فرصة التواصل الدائم مع العالم الخارجي الا انها تسبب في انقطاع التواصل الحقيقي الفعال بين الافراد مما سينغلق كل فرد على نفسه في عالمه الافتراضي ويسبب غربة اجتماعية داخل أي محيط اجتماعي.ولأهمية المرحلة الجامعية للطلبة كونها بداية استقلال الفرد عن اسرته وتعلمه عدد من المهارات لتكوين وإقامة العلاقات الاجتماعية وبوصفهم مؤهلين لقيادة مجتمعهم،بات من الأهمية السعي لدراسة هذه الظاهرة بايجابياتها وسلبياتها،.

الفصل الأول

1- مشكلة البحث

ان انتشار استخدام الافراد للهواتف الذكية بات ضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عنها لتمتعه بتطبيقات متميزة وسهلة الاستخدام وبذلك اصبح ملازماً للحياة اليومية بكل تفاصيلها،وسمح للافراد بقضاء كل ما يحتاجونه بسهولة وبلمسة واحدة، مما غيرَّ طريقة العيش اليومية واصبح يشكل تهديداً في عملية التواصل الحقيقي بين افراد المجتمع .

فرغم ايجابياته هنالك سلبيات خطيرة لاستخدامه في أمور غير مقبولة اجتماعياً ودينياً وقيمياً،فاصبحت الحياة الاجتماعية بما في ذلك العلاقات مهددة بالانقراض وظهور افراد

افتراضيين يتفاعلون ضمن مجتمعات افتراضية، فالاشكالية هنا ليست في الاستخدام بل في كيفية وضع الحدود لاستخدامه. وبما ان الشريحة الأكثر استخداماً له هي من فئة الشباب منهم طلبة الجامعة كان لابد ان نوجه انظارنا لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة اثارها على الحياة الاجتماعية وخصوصا اثرها على طبيعة ونوعية العلاقات بين الشاب الجامعي لكي نتمكن من حصر الاثار السلبية ومعالجتها لخدمة وتطور مجتمعنا .

فمن خلال ملاحظتنا لكثرة استخدام الطلبة للهاتف الذكي حيث وصل الامر بهم الى حد الإدمان وعدم القدرة على تركه واصبح ضرورة مطلقة لامتلاكه بغض النظر لمستوى الطلبة الاقتصادي ووضعهم العلمي والاجتماعي فقد تحول سلوكهم الى سلوك قهري يُشغل الطالب الجامعي من القيام بواجباته الدراسية مما يؤثر سلباً على سلوكياتهم ومستوى تحصيلهم الدراسي. فقد اصبح الهدف من امتلاكهم للهواتف الذكية الحديثة والغالية الثمن هو من اجل المظاهر ولقدرته على جعلهم متواصلين مع العالم الخارجي بسهولة وبسرعة امتلاك المعلومة دون الحاجة الى التنقل والبحث وبذلك اصبح هذا الجهاز رفيق لهم.

لذا فإن موضوع البحث يدرس الإشكالية التالية:-

1- قياس مدى الافراط في استخدام الهاتف الذكي من قبل الطلبة
2- ما مدى تأثير الهاتف الذكي على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين؟

2- أهمية البحث

1- تتجلى الأهمية العلمية لهذا البحث كونه يتناول تأثير الهاتف الذكي على نوعية وطبيعة العلاقات القائمة بين الطلبة الجامعيين كونه له القدرة على تغيير مظاهر الحياة بكل جوانبها.
2- تتمثل هذه الدراسة مدخلاً لدراسات مستقبلية تهتم بمعرفة الهواتف الذكية واثرها على العلاقات داخل محيط الجامعة
3- تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ذاته ،فموضوع استخدام الهواتف الذكية وتاثيرها على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين طلبة الجامعة يعد مسألة مهمة كون هذه الشريحة لها أهميتها ودورها في المجتمع.
4- اصبح من المهم جداً معرفة اهم الاثار السلبية التي تنتجها الهواتف الذكية والتي بدورها تعكس على الحياة الاجتماعية للافراد وخاصة فئة الشباب - طلبة الجامعة وبذلك يُتاح

المجال للمؤسسات التربوية والاسرية والإعلامية والدينية بتوعية افرادها بخطورة الاستخدام المفرط الذي يؤثر حتماً بشكل سلبي على درجة مشاركتهم في بناء ذواتهم ومجتمعهم

3- اهداف البحث

1- التعرف على مستوى الافراط في استخدام الهاتف الذكي لدى طلبة جامعة الحمدانية.

2- التعرف على تأثير استخدام الهاتف الذكي على العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة الحمدانية.

3- معرفة العلاقة بين مستوى الافراط في استخدام الهاتف الذكي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة.

4- -تحديد المصطلحات

الافراط:

يُعرف لغوياً بأنه التقدم وتجاوز الحد الطبيعي والمبالغة (1).

ويُعرف إصطلاحاً بأنه الابتعاد عن الحالة الطبيعية و تجاوز الحد المقبول والمعتدل في فعلِ شيء ما او في استخدام شيء وبالتالي يتعدى الحدود المتوازنة والمقبولة مما يترك اثراً سلبياً على الفرد والمجتمع(2).

الافراط في استخدام الهاتف الذكي :هو عدم إمكانية الانسان على ان يستغني من استخدام الهاتف الذكي ولفترات زمنية طويلة وذلك لوجود رغبة ملحة في قضاء أوقات طويلة مع الهاتف الذكي لغرض اشباع حاجاته الملحة مما يؤدي لظهور عدد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والعلمية لدى مستخدميه (3).

الهاتف الذكي لغةً :كلمة مركبة من شقين:الهاتف جمع هات فون وهتاف وهواتف أي ألة تنقل الأصوات والكلام الى بعيد ،والذكي من الذكاء أي إشتدت فطنته(4).

الهاتف الذكي إصطلاحاً :-هو نوع من أنواع الهواتف المحمولة المتطورة المستخدم لانظمة تشغيل متطورة ويعمل بشاشة لمس يستعمل لكمبيوتر صغير جداً للتواصل وتخزين الصور والملفات وهذا ساعد على سهولة استخدامه وانتشاره(5).

الهاتف الذكي:

عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم يوصف بالخلوي او النقال او المحمول، مرتبط بشبكة للاتصالات اللاسلكية ويسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة، نظراً لطبيعة مكوناته الالكترونية واستقلاليته العملية(6).

وهو جهاز رقمي سهل الحمل،يكون مُلكاً لأفراد لديهم إمكانية التواصل بشبكة المعلومات الدولية ويمتلك القدرة على تشغيل الوسائط المتعددة والمرتبطة بالاتصالات وارسال الرسائل وتشغيل الفيديو وخزنه في ذات الوقت مما يسهل الطلبة ويساعدهم في عملية التعلم(7).

يُعرف الهاتف الذكي اجرائياً

هو هاتف محمول باليد يُتيح لمستخدميه الطلبة عملية الحصول على المعلومات والتواصل مع الاخرين عن طريق الفيس بوك والتك توك والتويتر والواتس والفايبر وغيرها والتصفح فيه وإنجاز العديد من المهمات بسهولة وبوقت قصير.

2- العلاقات الاجتماعية

هي الروابط المتبادلة بين افراد وجماعات المجتمع الواحد وتنشأ عن تواصل وتفاعل بعضهم بالبعض(8).

العلاقات الاجتماعية

هي أي اتصال وتفاعل بين فردين او اكثر من اجل اشباع حاجات الافراد الداخلين بهذا الاتصال والتفاعل مثل اتصال البائع بالمشتري وتفاعل الطالب بالاستاذ...الخ وعادةً ما تنقسم الى علاقات أولية وثانوية ،علاقات واقعية وغيرواقعية، علاقات رسمية وغير رسمية ويتطلب قيام العلاقات الاجتماعية الى وجود أدوار اجتماعية ورموز سلوكية وكلامية ولغوية بين المتفاعلين ويجمعهم هدف وغاية تعمل على اشباع حاجاتهم(9).

وفي قاموس علم الاجتماع يعرف العلاقات الاجتماعية بانها نموذج من التفاعل المتبادل المستمر لفترة معينة من الزمن والتي تكون نتيجته ظهور مجموعة توقعات ثابتة(10).

ويُعرِفها إبراهيم عثمان بانها صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين او اكثر بحيث يكون لدى كل طرف صورة عن الاخر والتي تؤثر سلباً او ايجاباً على الاحكام التي يطلقونها على بعضهم البعض،ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الاسرية والقرابية وزمالة العمل والاصدقاء(11).

أما إجرائياً تُعرف

بانها تلك الروابط القائمة بين فردين او اكثر من اجل تلبية عدد من الحاجات سواءً كان عاطفية او اجتماعية او اقتصادية عبر الهاتف الذكي وتطبيقاته العديدة وتكون نتيجة هذه العلاقات اما إيجابية بين الافراد او سلبية تؤثر على نوعية وطبيعة حياتهم الاجتماعية.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

يُشبه الهاتف الذكي نظام تشغيل الحواسيب لانه يحتوي على تطبيقات الحاسب واهمها قدرته على الاتصال بالشبكة العنكبوتية لاحتوائه على دائرة استقبال وارسال ووحدة معالجة مركزية وفرعية ورامة تعمل على تخزين كل المعلومات والصور والفيديوات وإمكانية كتابة وارسال الرسائل النصية وبذا يعتبرمن الوسائل المهمة في حياة الفرد لانه يقدم العديد من الخدمات الاساسية لحياتهم والتي من الممكن الاستفادة منها من خلال الترشيد في استعماله لتجنب سلبيات الإدمان عليه.

من الممكن ان تكون للهواتف الذكية اداة حضارية تعمل على خلق حالة من حالات الملائمة والتكيف مع روح العصر وحاجاته ضمن ذلك الاطار الذي يرسخ فيه القيم الاجتماعية والأخلاقية السليمة فمن الممكن أيضا ان يوظف بالجانب المعاكس وينقلب الى أداة تخريب تهدم الموارد الإنسانية التي تؤثر سلباً على السلم المجتمعي وعلى أساس التنمية الاجتماعية.

-وظائف الهواتف الذكية

للهواتف الذكية مجموعة وظائف وخصائص منها:-

1- لديه القدرة على الاتصال بالاخرين بشكل مرئي أيضا من خلال كاميراته الدقيقة.
2- إمكانية ارسال رسائل قصيرة لاي بقعة من العالم والتسلية بالالعاب التواصلية – المشتركة بين الأجهزة عبر الاتصال بخطوط الانترنت.
3- الاستماع الى الراديو والملفات الصوتية والقدرة على تسجيل الصوت.
4- القيام بالعديد من الاعمال المكتبية والوظيفية ومشاهدة العروض الفيديوية وغيرها.
5- احتوائه على العديد من البرامج الترفيهية وقدرته على التقاط الصور ومشاركتها مع الاخرين بلمسة واحدة(12).

-الاعراض النفسية والاجتماعية للهاتف الذكي

يرجع العديد من الباحثين ان الاستخدام المفرط لجهاز الهاتف الذكي يؤدي بصاحبه الى ظهور علامات الإدمان لعدم قدرة الشخص من الاستغناء عنه و السيطرة في تقليل استخدامه بل تبقى لديه رغبة ملحة في الاستخدام مما يؤدي الى حدوث اختلال وظيفي يصاحبه ظهور اعراض الانسحاب وسيطرة الهاتف الذكي على تفكير الفرد بشكل كبير.هنالك مجموعة أسباب تجعل الفرد يصل لمرحلة ادمان في استخدامه للهواتف الذكية منها:-

1- قدرة الهاتف الذكي من توفير عدة خدمات اتصالية تعمل على اشباع حاجة الفرد بشكل سريع وتمكنه من إقامة تواصل وعلاقات مع من يرغب ومتى شاء مما يجعله يعيش حياة افتراضية تمنحهم الإحساس بالاثارة والمتعة وتحقيق ذواتهم .

2- تعمل على تلبية عدد من الحاجات المعرفية المعرفية والعلمية مع حب الاستطلاع والاكتشاف وخصوصا لدى الطلبة من خلال الوصول الى المعرفة الاكاديمية وتحميل السهل لعدد من الكتب والملفات.

3- رغبة الفرد في الحصول على الترفيه من خلال اشباع تلك الحاجات العاطفية والجمالية والتي تحقق القدرة في التعبير عن المشاعر والمكبوتات(13).

اما عن اهم علامات (الاعراض) لاستخدام المفرط للهاتف الذكي هي:-

يرافق المستخدم مشاعر القلق والتوتر في حالة الابتعاد عن الهاتف الذكي.

ميل الفرد الى العزلة من خلال تركه لاي جلسة او حديث عائلي من اجل التواصل مع الأصدقاء الافتراضيين.

ميل الفرد الى افتقاد هاتفه بشكل يومي وتصل في بعض الحالات الى اكثر من 200 مرة في اليوم الواحد.

ملازمة الفرد لهاتفه ملازمة شديدة بحيث ينظر فيه ويتصفحه بشكل كبير في أي فعل اجتماعي كان سواءً كان جالساً على طاولة الطعام او اثناء قيادته للسيارة لا بل تصل الحالة بهم الى إدخاله معهم في الحمام(14).

1- ظهور مجموعة من الاضرار الصحية منها الم في أصابع اليد والرقبة وحدوث خلل في فقرات جسم الانسان.

2- ظهور اعراض الاضطراب للمناخ الاسري والاجتماعي واحياناً تسوء العلاقات الاسرية وعلاقات الصداقة الحقيقية وتظهر العديد من المشكلات الاجتماعية .

3- تظهر لدى الفرد اعراض الانطواء والاغتراب النفسي والشعور بالوحدة وعدم الانتماء الاجتماعي نتيجه كثرة هروبه من الواقع الاجتماعي الفعلي الى عالم الخيالي- الافتراضي.

4- ترسيخ مجموعة من القيم السلبية واهتزاز الثقة بالنفس وتعرض الفرد الى حالة من القلق المزمن والرفض(15).

- اهم الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدامات الهواتف الذكية:-

ليس هناك أي اختلاف بين اثنين عن ما قدمته الأجهزة الالكترونية ومن ضمنها الهاتف الذكي من خدمات لافراد المجتمع وبذلك أصبحت تستحوذ على جزء كبير من حياتنا ووقتنا فاصبحت منتشرة في كل مكان في البيت والشارع والنادي واي مكان بالمجتمع ومن ضمنها المؤسسات التربوية وخاصة الجامعة فبعض الطلبة يستخدمون الهاتف الذكي كوسيلة اتصال رغبةً منه لاشباع رغباته الدفينة من خلال الدردشة ومعرفة اخبار وتحركات الاخرين دون بذل أي جهد لا بل دون الحاجة الى أي لقاء شخصي بين الطرفين والبعض الاخر يستخدمه للبحث العلمي والحصول على المعلومات واخرين يستخدمونه لتنظيم أعمالهم وتجارتهم .وبذلك لا يختلف اثنان بان للأجهزة الالكترونية(الهاتف الذكي) قد قدمت خدمات إيجابية وأخرى سلبية ومن اهم الجوانب الإيجابية لاستخدامه:-

1- يعمل على تقليص المسافات بيم الأشخاص سواءً كانوا في الداخل او في الخارج
2- يعمل على اكتساب ثقافة تكنولوجية جديدة للشخص المستخدم للهاتف الذكي
3- العمل على تسهيل عملية البيع والشراء بين العملاء وكذلك اتاحة إمكانية التسوق عن بعد واختيار المنتج بسهولة وبلمسة واحدة
4- سرعة نقل الاخبار والتواصل في المجال الإعلامي
5- يساعد الطلبة الباحثين في اجراء الدراسات والبحوث في الجامعات لسهولة الحصول على الكتب والبيانات
6- يتيح إمكانية الدراسة والمشاركة بالمؤتمرات والندوات عن بعد
7- التعليم من برامجه وتطبيقاته الحديثة مما يساعد على تطوير الذات وتوسيع الأفق العلمية والإنسانية للفرد المستخدم للهاتف الذكي
8- إمكانية الحصول من خلاله على فرص العمل المتاحة في الداخل والخارج(16).
9- يقدم الهاتف الذكي مجموعة من الخدمات للمشتركين منها خدمة تحديد الأرقام والاتصال المرئي وإمكانية مشاهدة القنوات التلفزيونية وخدمة نقل الصور والبيانات والرسائل النصية وإتاحة فرصة التصفح بالانترنت
10-وسيلة اتصال سريعة ويقدم تطبيقات في عدد من المجالات منها التجارية والأمنية والصحية والتعليمية والاعلامية وفي مجال العلاقات الاجتماعية التي حولها من علاقات اتصالية الى علاقات الكترونية(17).

اما عن جوانبه السلبية التي رغم ان الهاتف الذكي قدم ولا زال يقدم خدمات كثيرة لافراد المجتمع الا انه لهذه الخدمات ضريبة لا بد ان يدفعها المجتمع ومن بين هذه السلبيات :-

كثرة استخدامه يسبب العديد من الامراض والالام منها اضطراب النوم والارق والصداع بسبب الاشعاعات المنبعثة منه

1- اكدت الكثير من الدراسات ان استعماله المستمر يخلق مشاكل صحية على المدى البعيد منها اضرار بالدماغ والاصابة بسرطان المخ والاذان
2- سهولة انتهاك خصوصية الافراد كالتقاط الصور في كل المناسبات ونشرها على تطبيقاته
3- يؤثر اقتناء الهاتف الذكي على دخل الفرد والاسرة بسبب ارتفاع أسعاره مما يسبب ضغط غير طبيعي على الافراد ذوات الدخل المحدود وبالتالي شيوع الثقافة الاستهلاكية في المجتمع
4- بسبب سهولة حمله وخفة وزنه فهو معرض للسرقة ولفقدانه وبالتالي يؤدي الى خسارة العديد من البيانات والمعلومات المخزنه فيه
5- سهولة استخدامه من قبل غير مالكه وبالتالي من الممكن ان يستخدم لأغراض تسيء اليه او تضر بسمعة مالكه
6- أظهرت الدراسات بوجود علاقة بين الهاتف الذكي والاصابة بالزهايمر والشيخوخة المبكرة.
7- يترك اثاراً سلبية على سلوكيات الأطفال لانشغال والديهم بالهاتف الذكي وانشغال الطفل باستخدامه مما يولد لدى الأطفال ظهور سلوكيات ونوبات الغضب وسوء التصرف وتعلم لغة التنمر وغيرها من السلوكيات الضارة بتربية الطفل
8- خلق مشاعر الاغتراب النفسي والعزلة الاجتماعية لدى مستخدميه
9- احدث شرخ كبير في العلاقات الاجتماعية وفي بعض القيم والمبادئ الإنسانية والدينية واستخدامه كوسيلة للابتزاز الالكتروني وظهور العديد من المشكلات الاجتماعية أهمها الخيانة الزوجية(18).

العلاقات الاجتماعية:

تعد العلاقات الاجتماعية بمثابة منبهات اجتماعية متفاعلة والتي تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل صادر من شخص اخر،وهكذا تتبلور العلاقات الاجتماعية بين الافراد من خلال عمليات التفاعل والتبادل الاجتماعي التي من خلالها تعطي صورة واضحة عن طبيعة ونوعية العلاقات(19) وعادةً ما تنشأ العلاقات على أساس مجموعة من المعايير المتحكمة بوجود نظام من التوقعات الاجتماعية المتمثلة باطار الأدوار والمراكز المحدد والمتفق عليها في

المجتمع الواحد(20). وعلى ضوءها تنقسم العلاقات الاجتماعية الى عدد من الاشكال منها تكون علاقات قائمة على أساس الدم والقرابة والصداقة ومنها علاقات قائمة على أساس التعاون واشباع حاجات المتفاعلين وتكون علاقات إيجابية وقد تكون قائمة على أساس الصراع والتفرقة ويطغى عليها الجانب السلبي كونها تحقق اهداف ومصالح شخصية على حساب الطرف الاخر(21).

- أنماط العلاقات الاجتماعية:-

أ- علاقات اجتماعية طويلة الأمد وقصيرة الأمد :

العلاقات طويلة الأمد هي العلاقات التي تستمر لفترة معينة من الزمن كعلاقة الزوج بزوجته،وعلاقات قصيرة الأمد التي تكون مدة استمراريتها قصيرة مثل علاقة البائع والمشتري.

ب- علاقات مباشرة وغير مباشرة:

العلاقة غير المباشرة هي تلك العلاقة التي تتم دون اللجوء الى الإحساس والعواطف بالواجب نحو الطرف الاخر مثل العلاقات التنظيمية في المؤسسات العامة ،اما العلاقات المباشرة هي العلاقات التي يطغى عليها الجانب الشعوري والعاطفي.

ج- علاقات سلبية وعلاقات إيجابية

كل علاقة تساهم في تماسك ووحدة وتكامل افراد المجتمع تسمى علاقات إيجابية مثل العلاقات التعاونية اما العلاقات التي تهدف الى التفرقة والتنافس الهدام والتفكك وعدم الاندماج والصراع تسمى علاقات سلبية او علاقات هدامة(22).

د-العلاقات العمودية وعلاقات افقية

العلاقات العمودية هي التي يرتبط بها شخصين او اكثر لهم مراكز اجتماعية مختلفة من حيث الدور والمركز مثل العلاقة بين رئيس العمل والعامل.

اما العلاقة الافقية هي الاتصال او التفاعل الذي يكون بين فردين او اكثر لهم مراكز اجتماعية متساوية مثل العلاقة بين رؤساء الأقسام (23).

ح-علاقات رسمية وأخرى غير رسمية

العلاقات الرسمية هي العلاقات الاجتماعية المحددة بالنظام الرسمي والقانون الموجود داخل مؤسسة ما ويكون هدفها ضمان استمرارية عمل المؤسسة والقانون هو الذي يحدد أدوار ووظيفة افرادها ويضمن حقوقهم وواجباتهم.

اما العلاقات الغير رسمية هي العلاقات التي تنشأ بين افراد الموسسة الواحدة بغض النظر الى ادوارهم الوظيفية ويحددها مواقف وميول واتجاهات اجتماعية وثقافية وتدور حول الأغراض الشخصية للافراد المكونين لها(24).

خ-العلاقات الاجتماعية الافتراضية

تنشأ هذه العلاقات في بيئتها الافتراضية من خلال عملية تقاسم فضاء للاتصال مع افراد غير معروفين من كل انحاء العالم يكونو جالسين امام شاشات الكمبيوتر وهواتفهم الذكية من اجل التواصل فيما بينهم وخلق علاقات وهمية(25).

- اهم الاتجاهات السوسولوجية لقيام العلاقات الاجتماعية

هنالك عدد من الاتجاهات المتحكمة لقيام أي علاقة اجتماعية بين طرفين :-

أ-الاتجاه الفردي في العلاقات الاجتماعية

محور هذا الاتجاه في ان حياة الفرد هي مركز الحياة الاجتماعية ،أي ان الفرد هو اسبق في الوجود من المجتمع وان الغاية الاسية لقيام العلاقات هي تحقيق السعادة الفردية

ب-الاتجاه الاجتماعي -الواقعي

يؤكد هذا الاتجاه ان الغاية الأساسية لقيام أي علاقة اجتماعية هي في ذوبان الفردية من اجل تحقيق الإرادة الكلية للمجتمع ومن اشهر دعاة هذا الاتجاه هوالعالم جورج سميل.

ج-اتجاه اجتماعي-تفاعلي

يتمحور تركيزه حول دراسته للعلاقات الإنسانية التي تشاؤها الجماعة البشرية مثل الوراثة البيولوجية الاجتماعية والعلاقات المفسرة على ضوء الاعتبارات العنصرية او على أساس المظهر العادي والمظهر الروحي ،فقد اكد العالم الفرنسي جوزنيش بوجود علاقات اجتماعية مباشرة وتلقائية تنشا نتيجة التفاعل الاجتماعي بين الافراد واهم ما يميزها هو روح الصداقة القائمة بينهما والتي يكون أساس التفاعل بينهما على المركز والدور والذي يمثل ابسط عناصر البناء الاجتماعي(26).

-اثر الهواتف الذكية على العلاقات الاجتماعية

نتيجة سرعة التطورات التقنية في مجال المعلومات والاتصال ادى في الوصول الى المعلومات المختلفة ومعالجتها وتخزينها بواسطة اجهزة الكترونية صغيرة الحجم تمتلك قدرات عالية من المعالجة والتخزين فاصبح الهاتف الذكي من بين الاجهزة التي من الصعوبة جداً الاستغناء عنها وذلك لصغر حجمها وسهولة حملها ونقلها لاي مكان وامتلاكها خواص الحواسيب.

ولكن في مقابل هذا التطور التقني في الاجهزة الالكترونية وخاصة الهاتف الذكي ترك اثارا على الفرد بحيث وصل الى مرحلة الادمان واصبح بمثابة الرضاعة للطفل لا يقوى على فراقها ولو لدقيقة.

وهكذا ترك الهاتف الذكي سلبيات عديدة حيث اصبح بيد الصغير قبل الكبير والمراهق قبل الشباب واصبح بعضهم وخصوصاً الشباب يستخدمونه لاشباع اهوائهم الشخصية التي لا تنسجم مع قيم واخلاق المجتمع ولا مع عادات وتقاليد مجتمعاتهم مما سبب انحراف كبير في السلوكيات الاجتماعية للشباب عن طريق إقامة علاقات غير بناءة مع افراد مجهولين الهوية،وبذلك اصبح يشكل خطراً على أبناء المجتمع في حالة عدم استخدامه بصورة صحيحة،اضف الى ذلك انه جعل الكثير من الطلبة الشباب ينشغلون به بصورة مستمرة مما اثر على مستواهم الدراسي والعلمي(27).

وفي ظل العولمة تكونت علاقات جديدة نتيجة تاثرها بالتطورات التكنولوجية وتقنية الانترنت أدى هذا الى حدوث تغيرات هائلة في طبيعة الجوانب المعنوية والمادية للعلاقات الاجتماعية ،مما أدى الى انحراف العلاقات عبر الانترنت عن مسارها الطبيعي،فزيادة عدد الساعات امام الشاشات الالكترونية يشكل عائقاً كبيراً للتواصل الحقيقي بين الافراد فتظهر سلوكيات وعلاقات مضرة وسلبية وتنتشر بسهولة فيما بين الشباب .

لقد أكدت عدة دراسات أن ادمان التصفح على الهاتف الذكي يشتت انتباه الطلبة عن دراستهم ويبقيهم مستيقظين حتى ساعات متأخرة من الليل، مما يؤثر سلباً على نشاطهم ونتائج دراستهم الجامعية مما يتسبب بارتفاع حالات الفشل الدراسي وتدني مستوياتهم المعرفية والعلمية.

بظهور الاجهزة الالكترونية وبضمنها الهاتف الذكي تغيرت العديد من المفاهيم ومنها تغير مفهوم المجتمع والعلاقات الاجتماعية الى حد اختفاء الحدود المكانية والزمانية التي كانت مرتبطة بمفهومي المجتمع والعلاقات الاجتماعية ،فتوصل بنا الحال الى إلغاء تلك العلاقات القائمة على الجوار والعلاقات القرابية والاسرية واصبح كل فرد له مجتمعه الخاص وعلاقاته المجزأة وبدون أي حدود مكانية او زمانية.

رغم ان تكنولوجية الهواتف الذكية سهلت عملية التواصل بين الافراد بقدر ذلك حقق انعزال اجتماعي بين الافراد وقللت التواصل الشخصي (وجهاً لوجه).

لقد اجريت العديد من الدراسات حول البحث عن دوافع استخدام الهاتف الذكي ،فصنف لونج Leung دوافع استخدامه كالاتي:-

1- دوافع معلوماتية أي الحصول على اخر اخبار العالم ومعلومات حول الطقس والمناسبات العالمية.
2- دوافع عاطفية متمثلة بتعزيز العلاقات الاسرية وتقريب المسافات بينهم وإظهار مدى اهتمام بالاخرين.
3- دوافع جمالية متعلقة بالموضة والظهور بمظهر انيق وتجنب ازدراء الاخرين
4- دوافع تواصلية وسهولة التنقل أي سهولة البقاء على تواصل مع الاخرين في كل وقت ومكان.
5- دوافع اجتماعية منها قضاء أوقات الفراغ وتخفيف الملل والدردشة والحصول على الاسترخاء(28).

لقد اجريت العديد من الدراسات والبحوث حول التاثير التي تتركه الهواتف الذكية على نوعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية وتوصلت هذه الدراسات الى وضع اربع فرضيات بذلك وهي كما يلي:-

اولاً:- فرضية الازاحة

يتلخص هذا الفرض بأن الوقت الذي يقضيه الشاب على الشبكة العنكبوتية دائماً ما يكون على حساب الوقت الذي كان سيقضيه مع الاهل والاصدقاء وبالتالي هذا سيؤدي الى احلال العلاقات السطحية والافتراضية على العلاقات القوية ذات الواقع الحقيقي وهنا تضعف قدرة الافراد في تحقيق تنمية القدرات الاجتماعية الصحية،وهذا يعتبر ازاحة واحلال شيء مكان شيء اخر.

ثانياً: فرضية الزيادة

عكس فرضية الازاحة تماماً حيث يؤكد اصحاب هذه الفرضية بان التواصل عبر الهواتف الذكية يؤدي الى زيادة لا بل الى تحسين نوعية وجودة العلاقات وتحقيق رفاهية اجتماعية للشباب،كونها تُزيد من معدلات التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الالكترونية وتوسيع حلقة الصداقات وتكوين علاقات ليس لها حدود زمكانية. وبالتالي يعتبر التواصل عبر الانترنت وسيلة اتصال تفاعلية تعمل على ربط افرادها بسهولة.

ثالثاً:فرضية زيادة الثراء

يؤكد هذا الفرض بان التصفح بالانترنت يُفيد المنفتحين اجتماعياً لان الاتصال يكون سهل جداً ،وان اصحاب المهارات الاجتماعية ستُسهل عليهم عملية اقامة صداقات ،وان الشباب الذين لديهم شبكات تواصلية قوية يمتلكون مهارات اجتماعية عالية سوف يستفيدون من الاجهزة الالكترونية اكثر من غيرهم.

رابعاً:فرضية التواصل او التعويض الاجتماعي

تفترض هذه الفرضية بان الافراد الانطوائيين والخجولين والذين يحاولون اخفاء اسمائهم الحقيقية والذين لديهم رهاب اجتماعين سيكون تكنولوجيا الاتصال كمنقذ لهم لذا يلجاون الى استخدامها لتعويض نقص وضعف مهاراتهم الاجتماعية ومساعدتهم على الافصاح عن ذواتهم وبالتالي امكانية اقامة علاقات مع الاخرين واكتشاف هوياتهم الاجتماعية(29).

- الدراسات السابقة

1- السبعاوي،2006

الاثار الاجتماعية للهاتف النقال دراسة ميدانية في مدينة الموصل

هدف البحث في الكشف عن اهم الاثار الاجتماعية(إيجابية وسلبية) التي يتركها الهاتف النقال على عينة البحث والمؤلفة من 150 فرداً والذي تم استخدام منهج المسح الاجتماعي واستخدام الاستبيان كاداة لجمع المعلومات والبيانات مع استخدام الحقيبة الإحصائية. وقد ظهرت للدراسة مجموعة من النتائج منها الإيجابية والمتمثلة بان الهاتف النقال هو مصدر للتواصل والاطمئنان بين افراد العينة وجزء كبير منه يعمل على تنشيط الحركة الاقتصادية من خلال عملية البيع والشراء وابرام العديد من الصفقات التجارية وبشكل سهل وسريع.كما وسهل الاتصال بالعالم الخارجي وعمل على تنمية القدرة على الحوار وخلق الوعي العام لدى عينة البحث، اما نتائجه السلبية فقد كانت باعتباره يعمل على زيادة المشاكل التي تمس الحياة الاجتماعية منها الغيرة بين الزوجين والخيانة الزوجية مما يؤدي الى تفاقم المشكلات الزوجية وسوء التوافق بينهما.كما انه يعمل على تقليل عملية التفاعل(وجهاً لوجه) مما يؤثر على أساس ديمومة الاسرة الواحدة ويساهم بشكل كبير على إضاعة الوقت في أمور تافهة غير نافعة واستخدامه كوسيلة للابتزاز الالكتروني مما يهدد سلم المجتمع بشكل عام.كذلك ترك الهاتف النقال تاثيراً سلبياً على المستوى العلمي للطلبة كونه يعمل على تشتيت انتباه الطلبة وسطحية الحصول على المعلومات والثقافة الهشة التي يحصلون عليها من خلال التصفح.وكانت من اهم الحلول والتوصيات للبحث هي وضع رقابة على استخدام الأجهزة وعقد عدد من الندوات التثقيفية ومساعدة الاهل والهيئات التعليمية على نشر قواعد واعراف المجتمع(30).

2- الياس، 2017

تاثير الهواتف الذكية على العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي- دراسة ميدانية على عينة من طلبة ثانية ماستر اعلام واتصال بجامعة قاصدي مرباح.

هدفت هذه الدراسة في التعرف على اهم الخدمات التي توفرها الهواتف الذكية ومعرفة الدوافع والحاجات الاتصالية التي تدفع الطالب الجامعي لاستخدامه له ومدى تاثير الطلبة الجامعيين لاستخدماته والكشف على اهم الاثار الإيجابية والسلبية للهاتف الذكي.وتم اختيار عينة البحث من 189 طالب وطالبة من طلبة جامعة قاصدي-جزائر وتم اختيارهم بالطريقة القصدية ،واعتمدت الدراسة على منهج الوصفي واستخدام أداة الاستبان لجمع المعلومات مقسم الى ثلاث محاور الأول اهم الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدام الهاتف الذكي والمحور الثاني يبحث عن عادات وانماط الاستخدام الطلبة الجامعيين للهاتف الذكي اما المحور الثالث تناول في البحث عن تاثير الهاتف الذكي على العلاقات الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين ولتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية (التكرارات والنسبة المئوية المتوسط الحسابي،الانحراف المعياري ،معامل ارتباط بيرسون واختبار مربع كاي) وكانت نتائج الدراسة ان الهاتف الذكي اصبح بشكل بديل حيوي ينبض بالحياة وتبين ان افراد العينة يستخدمون الهاتف بنسبة 40% بدافع الدراسة و36% للتصفح و30% لتخزين المعلومات وبذلك يلبي عدة رغبات لدى مستخدميه أولها اشباع الفضول والحصول على احدث المعلومات وبعدها التواصل الاجتماعي الافتراضي وبذلك تتجلى النتيجة النهائية بتمتع الطلبة بعزلة اجتماعية واضحة مما يخلق مشاكل عاطفية واجتماعية ولكلا الجنسيين(31).

4- فدعم ،2020

المشكلات الاجتماعية للهاتف النقال-دراسة ميدانية على طلبة جامعة الانبار

هدفت الدراسة التعرف على المشكلات الاجتماعية التي يسببها الهاتف النقال منها مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية وتعليمية لدى طلبة الجامعة في الانبار،وقد تم اختيار عينة متكونة من 340 طالب وطالبة موزعين على ست كليات(ثلاث انسانية وثلاث تطبيقية) وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي والأدوات المستخدمة كانت أداة المقابلة والاستبيان المكون من 41 سؤالاً اساسياً .وتم حساب صدق ووضوح الفقرات والصدق الظاهري وحساب الثبات باستخدام معادلة كرونباخ الفا ومن اهم المعالجات الإحصائية التي استخدمت في هذه الدراسة من اجل تحقيق أهدافها هي(التكرار النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل بيرسون) وكانت اهم نتائجها هي ارتفاع نسب المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية منها ضعف العلاقات الاسرية بين الطالب واسرته وزيادة حالات الطلاق وتسهيل جرائم الابتزاز الالكتروني وبروز مشكلة الاغتراب النفسي

والاجتماعي الى جانب تدني المستوى التعليمي للطلبة وتفشي الانحرافات السلوكية داخل الوسط الجامعي وأخيرا اضعف الهاتف النقال من وظيفة الاسرة التربوية لدى عينة الدراسة(32).

الفصل الثالث: الإطار المنهجي للبحث

1- منهجية البحث

تعتبر مناهج البحث الطريق التي ينبغي ان يسير عليها أي باحث اثناء دراسته لظواهر عمله من اجل الوصول الى نتائج يقينية، لذا استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي لكونه من المناهج الأساسية المستخدمة في البحوث الاجتماعية (33).

2- مجتمع البحث وعينته

يشمل مجتمع الدراسة او البحث بجميع افراد المجتمع الذين ضمن مجال البحث، ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب جامعة الحمدانية -كلية التربية للعلوم الإنسانية وبلغت عينة البحث من (120)طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية

3- مجالات الدراسة

1- انحصر المجال البشري للبحث في طلبة جامعة الحمدانية كلية التربية للعلوم الإنسانية، ممثلا بعينة من (120) طالب وطالبة.

2- انحصر المجال المكاني للبحث في جامعة الحمدانية

3- المجال الزماني امتدت فترته من 1/ 10/2024 الى 12/ 11 /2024

4- أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على المقاييس كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات منها مقاييس لقياس مدى استخدام الهواتف الذكية كمقياس(قشقري2022) كذلك مقاييس لقياس تأثير الهواتف الذكية على العلاقات الاجتماعية كمقياس(ابيش2017). وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة البحث قامت الباحثة باختيار هذه الأداة بتدعيم المادة البحثية.

-صدق المقياس

تم عرض المقياسين على مجموعة من المختصين في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية في جامعة الحمدانية وتم التحقق من صدق المقياسين واعتماد نسبة 80% لتكون المقياسين صادقة.

-الثبات

تم استخدام طريقة إعادة الاختبار لايجاد ثبات المقياسين وتم اختيار عينة مكونة من (40) طالب وطالبة لتطبيق الثبات فبلغ معامل الثبات لمقياس أسباب استخدام الهاتف الذكي 0.86 كما وبلغ معامل ثبات مقياس تأثير الهواتف الذكية على العلاقات الاجتماعية بنسبة 0,82 وهما معاملا ثبات عال مما

-تصحيح المقياسين :

1- تم إعطاء ثلاث بدائل لمقياس مدى استخدام الهاتف الذكي لدى الطلبة وهي(دائما /أحيانا/نادرا) بدرجات (3 للبديل دائما) (2للبديل أحيانا) (1 للبديل نادرا)

2- تم إعطاء ثلاث بدائل لمقياس تاثير الهاتف الذكي على العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة وهي(كثيرا/أحيانا/نادرا) بدرجات (3 للبديل كثيرا) (2للبديل أحيانا) (1 للبديل نادرا)

-التطبيق النهائي : قامت الباحثة بتطبيق الاداتين على عينة البحث بتاريخ 20/ 2024/10

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول: التعرف على مستوى الافراط في استخدام الهاتف الذكي لدى طلبة جامعة الحمدانية.

حيث اظهرت نتائج البحث ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس مستوى الافراط في استخدام الهاتف الذكي لدى طلبة جامعة الحمدانية بلغ (56.2434) درجة وبانحراف معياري قدره (16.12333) درجة وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (28) درجة، تبين أن الحسابي أعلى من الفرضي وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (19.189) درجة وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.980) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (119) والجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(1)بيان مستوى الافراط في استخدام الهاتف الذكي لدى طلبة جامعة الحمدانية

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
120	56.2434	*28*	16.12333	*19.189*	1.980 (119)(0.05)	يوجد فرق دال

هذا مما دلَّ الى وجود فرق دالٍ إحصائياً في مستوى إفراط طلبة جامعة الحمدانية في استخدام الهاتف الذكي وهذا يدل على ان طلاب الجامعة لا يستطيعون الاستغناء عنه في كل مفاصل حياتهم اليومية وحتى لو كانوا متواجدين داخل القاعات الدراسية.زيادة استخدامهم له قد يتحول الى الإدمان كونه يعتبر وسيلة لإشباع حاجاتهم الترفيهية وقضاء أوقات فراغهم واشباع حاجاتهم الاجتماعية من خلال توسيعهم لدائرة علاقاتهم الاجتماعية واستمراريتهم في توظيف كل تطبيقاته للتواصل الاجتماعي مع الاخرين مما يجعلهم مندمجين بالعالم الافتراضي والابتعاد عن الواقع الاجتماعي،وكثيراً ما يلجاؤن الى الهاتف الذكي باستخدام تطبيقاته لإنجاز مهامهم الاكاديمية والحصول الى المعلومات وبشكل سريع وسلس لما توفره من خدمات سريعة بلمسة واحدة وبوقت قصير.كذلك سبب افراطهم لاستخدام الهاتف الذكي هو للتعبير عن ذواتهم وانفسهم بسهولة وخاصة للطلبة الخجولين والحساسين والذين يعانون من الرهاب الاجتماعي فيكون الهاتف الذكي منفذ لهم للتعبير عن حاجاتهم واشباعها بالطرق السهلة والسريعة من خلال استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي. كما ان الشركات المصنعة للهاتف الذكي لها دور كبير لجذب الطلبة في الافراط لاستخدامهم لا بل الوصول الى مرحلة الإدمان لما تنتجه من تطبيقات وبرامج جديدة ذات الاستخدام بلمسة واحدة.

سبب الافراط في استخدامه بين الطلبة هو ان اغلبيتهم يعتمدون عليه للتواصل الاجتماعي مع زملائهم عبر استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي وكذلك رغبة منهم للبحث عن المتعة والترفيه كون الأجهزة توفر لهم مجموعة كبيرة من التطبيقات الترفيهية كالألعاب والموسيقى والفيديوهات كوسيلة للهروب من الضغط الدراسي والنفسي الناتج من الدراسة والامتحانات ،كذلك رغبة منهم في متابعة اخر الاخبار والتحديثات التي تصدرها الشركات ومشاركة في محتوياته،الى جانب لجوء الطلبة الى استخدامه في متابعة المجموعات الدراسية الخاصة بالمحاضرات والتعليمات ومتابعة المواد الدراسية الالكترونية.

الهدف الثاني:التعرف على تأثير استخدام الهاتف الذكي على العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة الحمدانية.

حيث اظهرت نتائج البحث ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس تأثير استخدام الهاتف الذكي على العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة الحمدانية بلغ (56.6360) درجة وبانحراف معياري قدره (11.77097) درجة وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (52) درجة، تبين أن الحسابي أعلى من الفرضي وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (4.314) درجة وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.980) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (119) والجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(2) لبيان مستوى تأثير الهاتف الذكي على العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
120	56.6360	52	11.77097	4.314	1.980 (119)(0.05)	يوجد فرق دال

وهذا مما دلَّ الى ان قضاء طلبة الجامعة معظم اوقاتهم في استعمال الهاتف الذكي ويودي الى ظهور افراد منعزلين اجتماعيا بسبب تقليل ساعات التفاعل الاجتماعي الحي (وجهاً لوجه) بين الطلبة .وهذا كله يُقلل من جودة التفاعل الشخصي الحقيقي بين الطلبة ويُفقدِهم مهارات التواصل المباشر والفعال كلغة الجسد مما يخلق طلبةً مشتتي الانتباه وقلقين اجتماعياً لعدم قدرتهم في التعامل الواقعي الصريح مع المواقف والتفاعلات الاجتماعية لاعتمادهم المفرط باستخدام الشاشة والتفاعل الرقمي كما يُصبح الطلبة وقليلي الانخراط بالأنشطة الاجتماعية وبالتالي ظهور فجوات في التفاعل والتواصل الاجتماعي الواقعي.كما يستخدمونه لاشباع اهوائهم الشخصية التي لا تنسجم مع قيم واخلاق المجتمع ولا مع عادات وتقاليد مجتمعاتهم مما سبب انحراف كبير في السلوكيات الاجتماعية للشباب عن طريق إقامة علاقات غير بناءة مع افراد مجهولين الهوية. الى جانب انه يؤثر على تحصيلهم الدراسي بسبب قضاء كل وقتهم منشغلين بالهاتف الذكي وانغماسهم بتطبيقات التواصل الاجتماعي والألعاب وغيرها.كذلك يؤثر على انتاج طلبة قلقين يعانون من تدني احترام الذات وظهور مشاكل سلوكية منها اضطراب في النوم والعدوان والاكتئاب مما يؤدي الى الاغتراب والعزلة الاجتماعية بين الطلبة كونهم يبحثون عن تطبيق يوفر لهم مشاعر الانتماء والرضى الذاتي ،هذا الافراط في الاستخدام يؤدي الى ظهور

العديد من المشكلات الاجتماعية والقيمية منها مشكلة الابتزاز الالكتروني وإقامة علاقات عاطفية فاشلة وظهور انحرافات سلوكية داخل الحرم الجامعي وهذا كله يهدد السلم المجتمعي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة السبعاوي،2006 3 والياس، 2017 و فدعم ،2020.

الهدف الثالث: معرفة العلاقة بين مستوى الافراط في استخدام الهاتف الذكي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة.

جدول رقم (3) العلاقة بين مستوى الافراط في استخدام الهاتف الذكي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

عدد افراد العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية		الدلالة
		المحسوبة	الجدولية	
120	0.525	6.701	1.980 (118) (0.05)	توجد علاقة دالة احصائياً

تؤكد النتيجة بوجود علاقة طردية متوسطة إيجابية بين استخدام الهاتف الذكي والعلاقات الاجتماعية فكلما ارتفعت نسبة الافراط بالاستخدام كلما ترك تأثيراً سلبياً على نوعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين طلبة الجامعة. فكُلما انشغل الطالب الجامعي بتصفحه للهاتف الذكي كلما اهدر وقته بالعالم الافتراضي وابتعد عن العالم الواقعي القائم على التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه مع زملائه في الجامعة وهذا ما يترك اثاراً سلبياً على نوعية وجودة العلاقات الاجتماعية.

الفصل الرابع

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً: استنتاجات الدراسة: -

في ضوء نتائج الدراسة خرج البحث بالاستنتاجات الاتية: -

1- ان عينة الدراسة لديهم إفراط باستخدام الهواتف الذكية بشكل عام.

2- ان الافراط باستخدام الهواتف الذكية تترك تأثيراً سلبيا على العلاقات الاجتماعية القائمة بين طلبة الجامعة مما يحدث تغيرات في ثقافة المجتمع.

3-هنالك علاقة وتأثير بين الافراد في استخدام الهاتف الذكي وتأثيره السلبي على علاقات الطلبة فيما بينهم حيث تتأثر علاقاتهم الاجتماعية ويقل بينهم التواصل الاجتماعي كثيرا بسبب الانهماك بالهواتف الذكية لفترات طويلة من اليوم. وهذا ما يخلق تأثيرا على تعاضدهم مع بعضهم البعض

ثانياً: التوصيات: -

1. على وسائل الاعلام القيام بدورها الفعال بإظهار إيجابيات وسلبيات الهاتف الذكي على افراد المجتمع بشكل عام وعلى طلبة الجامعة بشكل خاص.
2. ضرورة القيام بتوعية واسعة بين طلبة الجامعة من خلال المنشورات والندوات بكيفية الحد من استخدام الهواتف الذكية.
3. العمل على تنمية ثقافة الاستخدام الأمثل للهواتف الذكية من خلال المقررات الدراسية في الجامعات والأنشطة الطلابية من اجل تعزيز وعي وأدراك طلبة الجامعة بالمخاطر الاجتماعية والصحية والعلمية التي يترك على مستخدميه بإفراط.
4. تشجيع الطلبة بانخراطهم بالأنشطة الطلابية والرياضية والفعاليات الفنية وإقامة المعارض التي تساعد على انحسار تعلق الطالب بهاتفه الذكي.
5. وضع قوانين وقواعد صارمة لمنع الطلبة من استخدام الهواتف الذكية اثناء المحاضرات.
6. ضرورة قيام الجامعة بعقد ورش عمل وندوات تثقيفية للطلبة تظهر كيفية الاستخدام الأمثل للهاتف الذكي من اجل التقليل من الاثار السلبية المرتبطة بالاستخدام المفرط للهاتف الذكي.

ثالثاً:-المقترحات:

1- اجراء دراسة مماثلة تتناول تأثير الهاتف الذكي على السلوك العدواني لدى الطلبة
2- اجراء دراسة تتناول تأثير الهاتف الذكي على متغيرات نفسية كالتشوهات المعرفية اللاتكيفية لدى الطلبة
3- اجراء دراسة مماثلة تتناول تأثير الافراط بأستخدام الهاتف الذكي على العلاقات الاسرية داخل العائلة الواحدة .

رابعاً :الخاتمة

في ختام بحثنا هذا بإمكانِنا القول إن الافراط في استخدام طلبة الجامعة للهاتف الذكي في كل تفاصيل حياتهم وفي تلبية كافة حاجاتهم اليومية وبشكل مفرط تنعكس بشكل كبير ومباشر على شكل العلاقات الاجتماعية القائمة بينهم لابل يؤثر بجودة العلاقات الواقعية ،والذي يؤدي الى زيادة الشعور بالوحدة الاجتماعية وبخلخلة العلاقات الايجابية وبالتالي يؤدي الى تراجع في العلاقات المباشرة وتعرضها للوهن وتصبح علاقات سطحية ومنفعية فقط فيُشكل عائقاً كبيراً في امكانية بناء علاقات اجتماعية بناءة وصحية ومتوازنة بين طلبة الجامعة.

لذا الاستخدام غير الواعي والمفرط من قبل الطلبة يكون سبب رئيسي في تقليص مساحات الحوار الشخصي وتعميق الفجوة بين الطلبة،أما الاستخدام الواعي والمعتدل يخلق توازن صحي بين التفاعل الرقمي الافتراضي والتفاعل الواقعي الانساني. لذا من الضروري جداً توجيه طلبتنا الجامعيين نحو تثقيفهم بكيفية استخدامه بطريقة معتدلة وهادفة مع تعزيز العديد من الانشطة والفعاليات التي تركز على كيفية بناء علاقات اجتماعية صحية مع تشجيع وتطوير مهارات التواصل الفعال بين الطلبة، كما ونحث الباحثين من اجراء دراسات تتناول تأثير الهاتف الذكي على متغيرات نفسية كالتشوهات المعرفية لدى الطلبة ودراسة حول الاثار النفسية والاجتماعية طويلة المدى لاستخدام الهاتف الذكي على الشباب.

الهوامش:

1. ابن المنظور،معجم لسان العرب،دار الصادر،ط1، بيروت، 2005، ص336.
2. http://www.merriam-webster.com/dictionary/excessive
3. الدكتور محمود علي احمد السيد،الافراط في أستخدام الأنترنت وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة(المصريين والسعوديين)،مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس،المجلد الثالث،العدد الثاني،اذار،ص8.
4. ابن المنظور،معجم لسان العرب،دار الصادر،ط1، بيروت، 2005، ص40.
5. محمد عبدالله العلوي،مواقع التواصل الاجتماعي "ثقافة جديدة"،الرياض،مكتبة حرير،2016،ص41.
6. عباس حسن القصاب،تكنولوجيا المعلومات في مجال الأدارة المدرسية،إدارة التدريب والتطوير المهني،وزارة التربية والتعليم،مملكة البحرين 2010 https:// www.noor-book.com
7. سامح جميل العجرمي،واقع استخدام طلبة جامع الأقصى بغزة لتطبيقات الأجهزة الذاكرة في التعلم،المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والالكتروني،مجلد السابع،عدد13، 2019،ص46.
8. الدكتور شاكر مصطفى سليم،قاموس الانثروبولوجيا،الطبعة الأولى،1981، ص901.
9. أ.د. إحسان محمد الحسن،موسوعة علم الاجتماع،الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى،1999، لبنان، ص405-406.
10. محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع ،الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية، 2002، ص403.
11. إبراهيم عثمان،مقدمة علم الاجتماع، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص27.
12. ياس خضر البياتي، الاعلام الجديد، دار البداية للنشر،ط1، عمان، ص 437-438.

13. نورة وغراف نصر الدين لخويد، ادمان الانترنت واثره على التحصيل لدى الطلبة،دار الأيام للنشر والتوزيع ،الأردن،2028،ص92.
14. عبد الكريم بكار، اولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي،دار وجوه للنشر والتوزيع،السعودية،2017، ص 56.
15. نور علي درويش، قيم وخصائص مدمن الانترنيت،دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الاولى، 2016،ص 55.
16. عبدالله بن اهينة اضيف ،موقع الانترنتhttp://www.hibapress.com/details-99785.html
17. محمد الفاتح حمدي،استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على قيم الشاي الجامعي، رسالة ماجستير،جامعة الحاج خضر،2009،ص118
18. علي خليل شقرة،الإعلام الجديد على شبكات التواصل الاجتماعي، دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن، 2014، ص88.
19. احمد الخشاب،العلاقات الاجتماعية،،ط1،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1975،ص67.
20. نبيل عبد الهادي،تشكيل السلوك الاجتماعي،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان،2016،ص159.
21. محمد عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع،مصدر سابق،ص406.
22. جابر عوض سيد،التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ،مصر،1996، ص153.
23. بن سعيد سعاد،علاقات الجيرة في السكنات الحضرية،رسالة ماجستير،جامعة منتوري،2007،ص28.
24. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العسكري،دار وائل للنشر والطباعة،عمان،2005 ،،ص117
25. امينة تبيح،التجمعات الافتراضية في الجزائر:المدينة التي لاتنام،جامعة المدينة،2017،ص67.
26. ستيتي اميرة وبوهزيلة مروه،استخدام الانترنت وتأثيراتها على العالقات الاجتماعية لدى الشاب الجامعي،رسالة ماجستير،جامعة ماي الجزائرية،2021،ص84-85.
27. عبد الرحمن عزي،الثقافة وحتية الاتصال،مجلة المستقبل العربي،العدد 295،بيروت 2003،ص32.
28. هُزاع مرشد شرف،استخدام الهاتف المحمول وتاثيره على العلاقات الاجتماعية لطلاب جامعة اليمن،مجلة لبحوث العلاقات العامة والاعلام،العدد 6، 2016، ص312.
29. هُزاع مرشد شرف،استخدام الهاتف المحمول وتاثيره على العلاقات الاجتماعية لطلاب جامعة اليمن،مجلة لبحوث العلاقات العامة والاعلام،العدد 6، 2016، ص314-315.
30. هناء جاسم السبعاوي،2006،الاثار الاجتماعية للهاتف النقال"دراسة ميدانية في مدينة الموصل"، مجلة دراسات موصلية،العدد 14،ت2 2006 ، ص77-102.

31. أبيش إلياس، تأثير الهواتف الذكية على العلاقات الاجتماعية للطالب الجامعي-دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، 2017، موقع الانترنت https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/14464
32. احمد عودة خشان ومحمد علي فدعم، المشكلات الاجتماعية للهاتف النقال -دراسة ميدانية على طلبة جامعة الانبار، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، المجلد 20، العدد4، ج2، 31 كانون الأول ،ص2283-304.
33. الدكتور احسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1982، ص156.

Overuse of the smartphone and its effect on social relations among students of Al-Hamdaniya University(Field study)

Assist Lect. Jalila Marzina Afram

College of Education for Human Sciences

Al-Hamdaniya University

haiatafram@uohamdaniya.edu.iq

Keywords: Smartphone. Social relationship. Overuse

Summary:

Smartphones are one of the most important technological achievements in the world of social communication and the most widespread and widely used in recent years. However, despite the positives that they add to the lives of individuals and their great role in meeting many of the needs of the individual in particular and the needs of society in general, their negatives are numerous and have created many social and moral problems. All levels.Therefore, this study came as an attempt to shed light on a set of objectives that reveal the level of excessive use of the smartphone among the students of Al-Hamdaniya University, and the extent of the impact that the excessive use of the smartphone has on social relationships among the students of Al-Hamdaniya University.This study reached many results, perhaps the most prominent of which is that: Al-Hamdaniya University students have excessive use of smart phones in general. Their excessive use has a negative impact on the type and quality of existing social relationships among university students. The study presented

a set of recommendations to address this problem Within the university community, including :

1-The need to raise broad awareness among university students through publications and seminars on how to limit the use of smart phones.

2-Working to develop a culture of optimal use of smart phones through university curricula and student activities in order to enhance university students' awareness of the social, health and scientific risks that excessive users are exposed to.

2-Working to develop a culture of optimal use of smart phones through university curricula and student activities in order to enhance university students' awareness of the social, health and scientific risks that excessive users are exposed to.

3- Encouraging students to engage in student activities, sports, artistic events, and holding exhibitions that help reduce the student's attachment to his smartphone.